ديناميةوتحولات السكن الريفي ببوادي الساحل الأطلنتي لإقليم الجديدة "الشريط الساحلي بين الجديدة والواليدية أنموذجا"

The dynamics and transformations of rural housing in the Atlantic coast valleys of the El Jadida region, "The coastal strip between El Jadida and Walidia as a model"

إعداد

د.مراد عرابي

Dr. Murad Orabi

عبدالخالق غازي

Abdul Khaleq Ghazi

مختبر البيئة والتنمية وتدبير المجال كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب

Doi: 10.21608/ajwe.2022.235005

استلام البحث : ٢٢ / ١٢ /٢٠٢١ قبول النشر: ١٨ / ١ / ٢٠٢٢

عرابي ، مراد و غازي ، عبد الخالق (٢٠٢٢). ديناميةوتحولات السكن الريفي ببوادي الساحل الأطلنتي لإقليم الجديدة "الشريط الساحلي بين الجديدة والواليدية أنموذجا". ***المجلة العربية لأخلاقيات المياه*** ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج(٥)،ع(٥)، ص ص ١٣٥ -١٥٨.

دينامية وتحولات السكن الريفي ببوادي الساحل الأطلنتي لإقليم الجديدة "الشريط الساحلي بين الجديدة والواليدية أنموذجا"

المستخلص:

يمثل السكن كمكون رئيسي ضمن المشهد المجالي العام عنصرا متغيرا/تابعا خاضع بشكل مباشر او غير مباشر لتأثير مجموع التحولات التي يعرفها المجال الحاضن له، إذ يتعلق الأمر بتحول أنماط الإنتاج والأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، الامر الذي ينطبق على السكن الريفي بمجال أرياف الساحل الأطلنتي لإقليم الجديدة لا سيما الجزء الجنوبي منه، حيث يعرف دينامية خاصة ويعيش ايقاعا سريعا من التحولات على المستويين الكمي والنوعي، بل أصبح يضطلع بوظائف جديدة غير وظيفته التقليدية. سيعمل الباحث في هذه الورقة البحثية على بيان الدينامية التي يعرفها السكن بالمجال الريفي المدروس من خلال رصد كرونولوجي لتحولاته على مستوى: مورفلوجيته ووظائفيته وتوزيعه، واستجلاء مختلف العوامل المفسرة لتلك التحولات، بما يخدم استشراف مساراته المستقبلية وتحديد التحديات المجالية المترتبة عنه.

كلمات المفاتيح: أولاد غانم، السكن الريفي، السكن الثانوي، ساحْل

Abstract:

Housing, as a main component within the public domain landscape, represents a variable/dependent element that is directly or indirectly subject to the influence of the total transformations known to the incubating domain. Especially the southern part of it, where it is experiencing a special dynamism and is experiencing a rapid pace of transformations at the quantitative and qualitative levels. Rather, it is taking on new functions other than its traditional job. In this paper, the researcher will work on clarifying the dynamics that defines housing in the studied rural area through chronological monitoring of its transformations at the level of: its morphology, functions and distribution, And elucidating the various factors that explain these transformations, in a way that serves to anticipate its future paths and identify the spatial challenges arising from it.

Keywords: Ghanem boys, rural housing, secondary housing, coastal

تقديم:

يعتبر السكن الريفي عنصرا أساسيا في إنتاج المشهد الريفي العام لمجال الدراسة، إذ عرف ولايزال تحولات في بنياته الرئيسة تماشيا مع مختلف التطورات ذات الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية... لكل مرحلة من مراحل التحول[١]، ومن هذا المنظور يمكن القول أن السكن الريفي مرآة صريحة لقراءة التحولات المجالية، باعتبار أن مكوناته وهندسة أشكاله تعكس درجة وأساليب استغلال الإنسان للمجال، وبالنظر الى ذلك نفس الشئ عرف السكن الريفي للمجال المدروس هو الاخر منذ الاستقلال تحولات من حيث عمارته أو بنياته وتجهيزاته تحولات واكبت مختلف التحولات السوسيومجالية، الامر الذي سنعمل على الاشتغال عليه في ورقتنا البحثة هذه من خلال نموذج المجال الريفي الساحلي جنوب مدينة الجديدة بين الجرف الأصفر المركز الحضري للواليدية الذي يقع ضمن تراب ثلاث جماعات ترابية قروية: سيدي عابد وأولاد عيسى وأولاد غانم، اذ يعتبر مجالا متجانسا طبيعيا، نميز داخله بين وحدتين مجاليتين متباينتين على المستوى المورفولوجي هما: الولجة[٢] والسَّاحْل[٣].

[١] عبد اللطيف جمال،(٢٠١١): ملاحظات أولية حول موضوع السكن الريفي بالمغرب، السكن القروي: التحولات وآفاق التنمية، أعمال الندوة يومي ٢٥-٢٦ ماي ٢٠٠٦، سلسلة ندوات ومناظرات، العدد ١٠، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي، الجديدة، ص ص: ٧-١٠، ص: ٧.

[٢] منخفض طبيعي طولي يتراوح عرضه بين ٥٠٠ و١ كلم، يسجل أدنى الارتفاعات إذ تتخلله مواقع قاعدتها بين ١ و٢,٥ متر تحت الصفر البحري تشغلها "مرجات"، يضم رصيد ترابي معتبر "تربة الرمل"، ذات فرشة قريبة من السطح سهلة الاستغلال عمقها بين ٤و٥ أمتار، مما أتاح مؤهلات طبيعية لاستغلال زراعي كثيف.

[٣] يشرف بواسطة جرف ميت على منخفض (الولجة)، يتركب من كثبان رملية متصلبة متموجة تكسوها قشرة كلسية، تتخللها منخفضات بيكثيبية حوضية، يسجل ارتفاعات مطلقة تتراوح بين ٤٠ و١٠٠ متر. يفصله عن الولجة جرف صخري ميت ذو سفح بنظرة شمالية شرقية-جنوبية غربية وانحدار مقعر بمدى يتراوح ما بين ٥٠ و٨٠ متر. يتعمق في اتجاه السهل الداخلي لدكالة بحوالي ٤٠ كلم.

رسم تبسيطي لوحداته الطبوغرافية

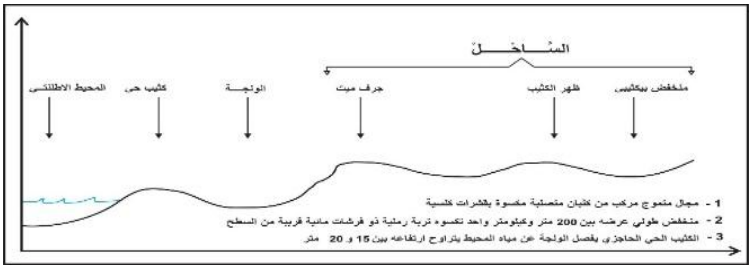

المصدر: انجاز الباحث.

وثيقة١: خريطة توطين المجال المدروس

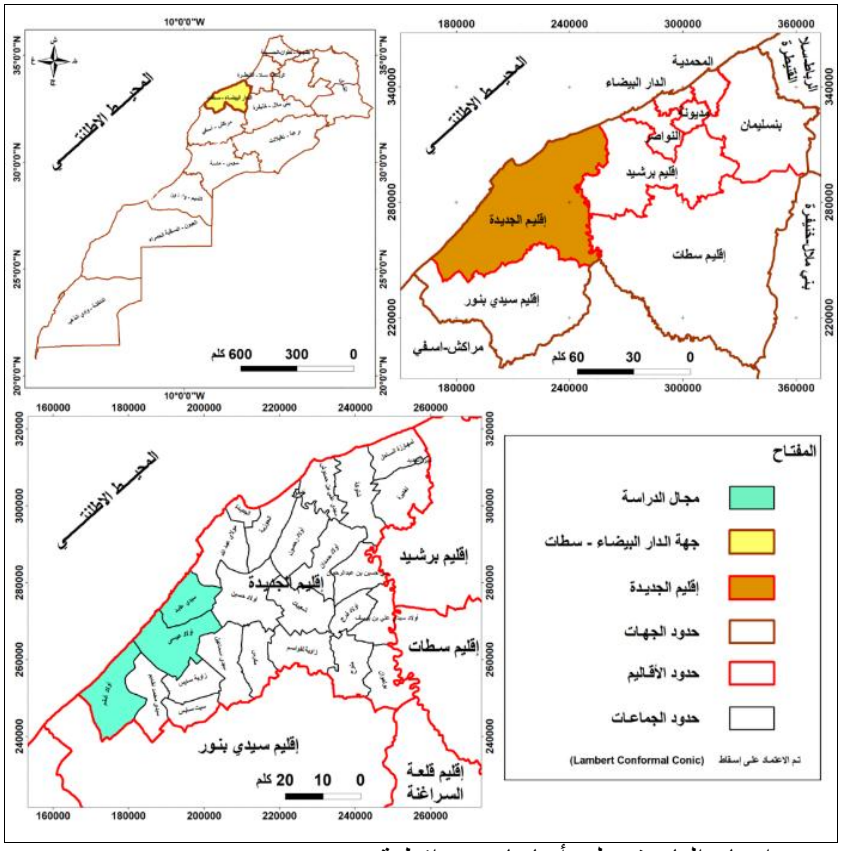

المصدر: انجاز الباحث على أساسات خرائطية.

١. إشكالية وأهداف الدراسة

١. مشكلة البحث

تتلخص إشكالية السكن القروي في مجال الدراسة في سرعة التحولات التي لحِقته، على المستوى الكم، النوع، الشكل، المكونات، الوظيفية والتوزيع المجالي.

شكل مجال الدراسة قطبا فلاحيا جهويا ووطنيا ودوليا على الأقل منذ الستينيات مما ساهم في جذب وتثبيث ساكنة مهمة، ورغم تراجع مكانته الزراعة في انتاج الثروة استمر في نموه السكاني والسكني بشكل ملفت للنظر تحت ظروف وعوامل مختلفة،

٣. مناهج الدراسة

فرضت طبيعة الموضوع والأهداف المتوخاة منه استخدام المنهج التاريخي والوصفي، والمنهج التحليل العلمي، الذي يعتمد أسلوب تحليل الخرائط الطبوغرافية وصور الأقمار الصناعية اضافة الى اعتماد المنهج التفسيري التحليلي ثم منهج النشأة والتطور بدراسة مقارنة لمدد زمنية متعاقبة لدراسة الظاهرة برصد ووصف تطورها لفهم التفاعلات البينية بين كافة عناصرها وأنساقها، لتبين نتائج هذه التفاعلات وانعكاساتها المجالية للوصول إلى استنتاجات. لاستخلاص توجه تطور الظاهرة المدروسة الى الآن واستشراف مآلاتها المستقبلية. والتعبير عنها كميا وكيفيا.

٣. أدوات الدراسة

اعتمد الباحث على الخرائط الطبوغرافية وصور الأقمار الاصطناعية كدعامات وأساسات لإنتاج خرائط باستعمال برنامج نظام المعلومات الجغرافية SIG، الأمر الذي مكَّن من إنتاج معطيات رقمية أكثر دقة، أصيلة ومستجدة وقف من ورائها هذا العمل.

- الخرائط الطبوغرافية: سيدي عابد، أولاد عيسى، أولاد غانم، الوليدية- سيدي موسى ١/٢٥٠٠٠؛

- صور القمر الاصطناعي محملة بتطبيق Terra Econecta 4,5 بدقة ١٠ متر. بعد تحميل حوالي ٥٠٠ صورة للقمر الاصطناعي تم تجميعها بواسطة برنامج ArcGIS 10.5 من خلال أيقونة ArcToolbox عن طريق أداة Data Management Tools؛ شكل العمل الميداني وأداة الملاحظة إحدى أهم الأدوات المعتمدت في انجاز هذا العمل، من خلال القيام بعدة زيارات وفي مواقع مختلفة لرصد كافة مظاهر وعوامل تدهور الغابة الكثيبية وتوثيقها بالصور الفوتوغرافية.

ثانيا. مفاهيم مهيكلة

- السكن الريفي: يعكس السكن الريفي نمط توزيع المنازل الدائمة أو المؤقتة لسكان يشتغلون في الفلاحة غالبا داخل محاط، ليس تابثا بل متحولا ككل الأنظمة الاقتصادية

والاجتماعية لانفتاحه على مختلف التأثيرات[٤]، يعتبر شكلا توطينيا يعكس نوع اندماج سكان الريف وتنظيمهم لترابهم ولمستواهم الاقتصادي وإرثهم الثقافي، يساهم وظيفيا في العملية الإنتاجية، يأوي الأسر ووسائل الإنتاج، يشمل رقعة تحتلها المنازل والمرافق التابعة لها[٥].

- **الدوار:** حسب المعاجم اللغوية العربية "هو جزء قابل للدوران واللف"[٦]، معنى بعيد عن مفاد الدوار كتجمع سكاني، يُقصد باللفظة في المغرب كل أشكال السكن المتجمع المستقر في شكل دائرة، وتشير اللفظة في البلدان المغاربية إلى كل تجمع سكاني مستقر أو متنقل مؤقت أو دائم تربط بين أفراده علاقة قرابة،[٧] و باعتباره تنظيما مجاليا واجتماعيا فهو ذو أبعاد مختلفة:

- **الدوار تجمع عائلي:** تجمع لساكنة متجانسة لها نفس الأصول العائلية، مترابطة أحيانا مع تجمعات أخرى ضمن نفس الإطار القبلي[٨].

- **الدوار إطار للاستغلال الفلاحي:** يتجسد في محاط مكون من رساتيق متنوعة مستغلة وفق أساليب معينة حسب أنواع وحجم الموارد المتاحة [٩].

- **الدوار أصغر وحدة إدارية:** يشكل وحدة إدارية دنيا ضمن تنظيم المجال القروي. عرَّفه قرار وزير الداخلية سنة 1964 "مساكن متجمعة ومرتبطة بروابط قرابة فعلية أو صورية، يوافق أصغر خلية إدارية وإقليمية، ذو نمط استغلال جماعي، مسيرا إداريا من طرف المقدم"[١٠].

- **الدوار تجمع سكني:** يتطور الدوار تحت تأثيرات داخلية وخارجية تفكك المجتمع التقليدي (تحضر، فردانية)، وتوافد فئات اجتماعية جديدة وظهور بنيات تحتية

---

[٤] **عبد اللطيف جمال،(٢٠١١):** مرجع سابق، ص ص: ٧-١٠، ص: ٧.

[٥] بلفقيه محمد،(١٩٨٨): أوليات في الجغرافيا الزراعية، منشورات الشركة المغربية لتنمية النشر والتوزيع، ص: ٨٨.

[٦] **ابن منظور،(دون سنة النشر):** لسان العرب المحيط، المجلد الثالث، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، بيروت، دار لسان العرب، ص: ٥٤.

[٧] **الحاضري خاليد(٢٠١٤):** تحول السكن الريفي بدكالة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي، الجديدة، ص: ٩٧.

[8] **Iraki,A & Tamim,M.(2012):** La dimension territoriale du développement rural au Maroc: étude géographie, INAU, Rabat, p: 39.

[9] **Le coz,J.(1965):** Douar et centre rural: du campement ou Bour, revue de la géographie du Maroc, RGM, N°8, p: 43.

[10] **Idem**, p: 43.

مواصلاتية وخدماتية فتنشأ أنوية جديدة للسكن خاصة محيط الأسواق والنقط التجارية والمحاور الطرقية...[١١].

ثالثا. توطين وتقديم مجال الدراسة

يعنى مقالنا بالجزء الساحلي الجنوبي من إقليم الجديدة من الجرف الأصفر الى مركز الواليدية الذي يشكل تراب ثلاث جماعات ترابية قروية مساحتها الاجمالية ٠٠٠ كلم²، يشكل الحيز المدروس جزءا من إلى المسيطا المغربية الأطلنتية الجنوبية نميز داخله بين ثلاث وحدات تضاريسية رئيسية متباينة طبوغرافيا، متوازية ذات اتجاه شمالي-شرقي/جنوبي-غربي.

تطور المشهد السكني بمجال الدراسة: لمحة تاريخية

استفاد البحث من إشارات كتابات الاستعلاميين الغربيين بداية القرن 20 [١٢]، وكذلك مقابلة الأشخاص المسنين في الكشف عن تطور المشهد السكني المحلي القديم.

١.١. قبل الاستعمار: فراغ سكاني وسيادة أشكال سكنية هشة

ظلت حركة التعمير محدودة لضعف النشاط الزراعي وسيادة نمط رعوي، لذا تبنت الساكنة أنماط سكنية هشة كجواب على خصوصية مجالية هشة ويجيب انتشار الأشكال السكنية الهشة على المضمون الوظيفي للمنطقة كملحقة رعوية، فكانت الخيام والنوايل أشكالا سكنية تتلاءم وحياة عدم الاستقرار، وتصنف هذه الأشكال السكنية إلى سكن قار دائم وآخر ظرفي متنقل:

- **الخيمة:** تُجمع المصادر التاريخية على استعمال قبائل دكالة سكن الخيمة لانسجامها ونظام الانتجاع، القائم على الاهتمام بإيجاد المراعي أكثر من الميل إلى الاستقرار، إذ يحصي Goulven في كتابه "*دائرة دكالة*" حوالي ٧٠٠ خيمة بمجال الدراسة[١٣]، وظل هذا النوع السكني سائدا حتى بداية القرن الماضي، لقد "كان الدوار يتكون من

---

[11] **Noin,D.1965):** Type d'habitat dans les compagnes du Maroc, In R.G.M, N°8, p: 18.

[١٢] خصوصا إدموند في كتابه "قبائل الشاوية ودكالة والرحامنة"

[13] **Goulven,J.(1917):** Goulven,J.(1917): Le cercle des Doukkala au point de vue économique, édition Emile larose et bulletin de la société de géographie du Maroc, p: 40-44.

الخيام المضروبة، في شكل خطوط متوازية أو في شكل دائري غالبا"[١٤] والملاحظ هو استمرار تواجد هذا النمط السكني إلى حدود الأربعينيات من القرن الماضي.

ـ انْوالة[١٥]: انتشرت بداية القرن ٢٠ كمرحلة انتقالية بين الخيمة والدار القروية، "هذه القرى مكونة من نوايل..."[١٦]. كما أكد تعداد ١٩٣٨ أهمية حضورها ضمن مجموع النسيج السكني بالمنطقة منتصف الثلاثينيات فاقت نسبتها 70% من مجموع المساكن الريفية بدكالة خلال النصف الأول من ق٢٠م، بفعل استقرار مهم للمعمرين الأوروبيين وبداية تحريك الأنشطة الفلاحية ببوادي دكالة ومجال الدراسة خاصة، مما انعكس على استقرار المحليين وتغير بنية السكن. فشهدت النوالة خلال الخمسينيات والستينيات تراجعا لتختفي في السبعينيات[١٧].

---

[١٤] **بلير ميشو،(٢٠١٠):** تاريخ ناحية دكالة، دراسة جغرافية وتاريخية واجتماعية، ترجمة وتعليق: الشياظمي محمد والحاجي السباعي، الجزء الأول، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الطبعة الأولى، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ص: ٣٨.

[١٥] النوالة شكل سكني مشيد بقصبات قوية وغليظة تغرس في الأرض على شكل دائرة وتجمع وتحزم نهاياتها المرنه من الاعلى يتخللها هيكل من فروع شجرية ، تغطيها بطريقة منضدية أغصان رقيقة مورقة لنبات "رْطَمْ" و"لْبَرْواكْ" وأحيانا التبن، لتأخذ شكلا أسطوانيا مخروطيا ، ، يتم ولوجها في انحناء عبر بوابة منخفضة، ويتم إحاطة النوالة بتشييد سور حجري دائري يتراوح علوه بين ١ و١,٥ متر"سْطارَة"، هذا الشكل السكني تراوحت مساحته بين ٣٠ و٤٠ متر² وتتسع لحوالي ١٠ أشخاص (وصف عن أحد شيوخ دوار الكرارية القريب من مركز الجماعة الترابية لأولاد غانم).

[16] **Douté,E.(1905):** Marrakech, comité du Maroc, Pris, p:179.

[17] **Fosset,R.(1979):** Société rurale et organisation de l'espace dans les bas plateaux atlantiques du Maroc moyen: Chaouia, Abda-Doukkala, thèse de doctorat d'état en géographie, Université Paul Valery, Montpellier III, p: 684.

صورة ١: النوالة في منطقة دكالة بداية القرن ٢٠

المصدر: Doute,E.(1905): Op, Cit, p: 63

٢.١. المرحلة الاستعمارية: وقف تنقل السكان وظهور السكن الاستعماري

غير دخول المعمر بنية السكن الريفي لما حد من تنقلات الساكنة وكرس استقلالها التام، فحسب إحصاء ١٩٣٨ بدأت بوادر السكن الصلب مقتصرا على المعمرين وكبار الفلاحين من الأعيان والوجهاء[١٨]. مشكلا نوعا سكنيا مميزا داخل المجال من حيث مساحته المبنية، مواد بناءه، ارتفاع جدرانه، مورفلوجيته ومرافقه ووظائفه... سعيا من المعمر إلى خلق محيط سكني يضم عناصر سكنه الأصلي بمكان الاستيطان الجديد، اذ مازالت بعض هذه البنايات تحافظ على العديد من خصائصها إلى اليوم.

٣.١. مرحلة ما بعد الاستقلال: دينامية فلاحية وسكنية هامة

عرف المجال بعد الاستقلال دينامية كبيرة لتكثيف الزراعة التصديرية، فانتشرت محطات التلفيف والشحن، وتوفرت مجالات أخرى للعمل كالنقل والشحن والمحاسبة والوساطة التجارية، وبالإضافة إلى الملاكين العقاريين والمستثمرين الفلاحين، توافدت على الولجة فئات سوسيومهنية أخرى، بفضل استقرار المصالح الإدارية

[١٨] هذه النقطة علاوة على العمل البيبليوغرافي، تعززها استجوابات الشيوخ، كون السكن الصلب اقتصر على المعمرين وبعض العائلات الكبيرة من أعيان القبيلة ووجهاء الدوار من الملاكين الكبار، كانوا وحتى مجيء الاستعمار في نظر الساكنة أشرافا، وظلوا يحضون بتوقير واحترام الناس والسلطة الاستعمارية.

الفلاحية والمرافق الاقتصادية المرتبطة بالفلاحة، الأمر الذي رفع من حجم تيارات العمال الوافدين، مما كان له أثر على السكن و سيرورة تطوره، غير أن دينامية هذا التحول تباينت مظاهرها بين الولجة الساحْل الساحِلي والساحْل الداخلي.

٤.١. عرف المجال المدروس بداية السبعينيات تعميرا كبيرا وانتشارا للدار القروية

تشير معطيات إحصاء 1971 إلى أن تحولات السكن الريفي أضحت أكثر دقة ووضوحا، بحيث أصبحت نسبة البيوت القروية تعادل نسبة 90% بأرياف دكالة. و٢٥% حاليا[١٩]، تأخذ أشكالا هندسية مستطيلة أو مربعة، علوها حوالي ٣ متر تتراوح مساحتها بين ٢٠٠ و500 متر²، مبنية بالحجارة المحلية عرض حائطها حوالي ٥٠ سنتيمتر، مكونة من غرف مستطيلة مفتوحة على فناء مكشوف "لَمْراحْ"،وقد يتم إحاطتها بسور حجري عليه مدخل رئيسي بمصراعين، سقوف من قصب منسوج موضوع على دعامات خشبية أفقية ومتوازية تتعامد وطول الغرفة، يتم تبليطه بتربة الحمري المخلوط بالتبن، تمثل حاليا ٢٥% من مجموع مساكن مجال الدراسة[٢٠]، ونميز في البيت القروي بين قسمين:

- **القسم الداخلي:** يضم حجرات عرضها ما بين ٢ و٣ متر وما بين ٣ و٥ طولا، على مدخل البيت غرفة استقبال ونزول الضيوف، متوسط عرضها ٣ أمتار وطولها يصل في بعض البيوت إلى ١٠ أمتار، على هامش هذا القسم يوجد المطبخ أو مكان للطهي.
- **القسم الخارجي:** تتكون من إسطبل أو أكثر ومستودعات لوضع الأدوات الفلاحية...

خضعت جل المساكن القروية حاليا لتغييرات (تعديلات وتجديدات)، بدلت معالمها الأصلية، نتيجة تحسن المستوى المعيشي وتغير نمط عيش الساكنة، نزعت جل الأسقف إلى الخرسنة وإضافة مرافق عصرية وبمواد بناء حديثة، يلاحظ هذا لدى الأسر الميسورة خصوصا، أما دونهم فإن العملية التحديث أقل أهمية، وخرسنة الأسقف لا تشمل كل مرافق البيت بل غرفة واحدة أو اثنين.

[١٩] الإحصاء العام للسكن والسكنى لسنة ٢٠١٤

[٢٠] الإحصاء العام للسكن والسكنى لسنة *2014*

نتائج الدراسة ومناقشة :

خريطة ٢: توزيع كثافة الوحدات السكنية في مجال الدراسة سنة ٢٠١٩

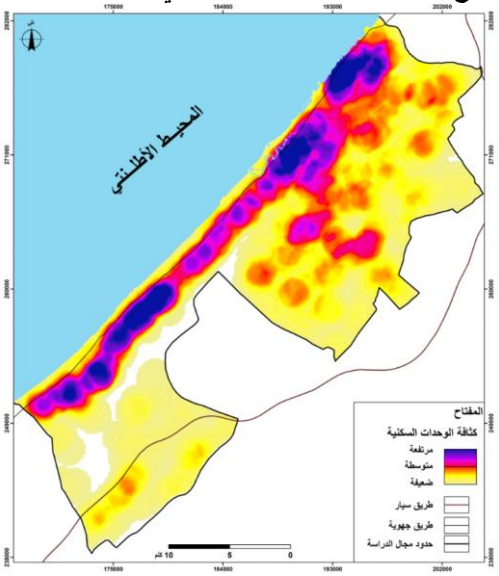

المصدر: انجاز الباحث اعتمادا على صورة القمر الاصطناعي لسنة ٢٠١٩، محملة من Google Earth Pr

١. ينتظم السكن في دواوير يختلف حجمها ومورفولوجيتها وتوزيعها المجالي

نزعة التشتت بالساحل الداخلي او الولجة التجمع او الانتزام على الطرق على الجرف او الساحل الساحلي المشرف على الولجة المجاورة لخط الساحل.

١.٣.٣. السكن المتجمع

يتكون من مجموعة من الدواوير ذات الأحجام الكبيرة، قديمة التعمير يفوق عدد ساكنتها ١٥٠٠، مساكنها متلاحمة ومختلفة الخصائص العمرانية، تفصل بينها أحيانا فراغات تشكل مسالك وأحواز تابعة للمساكن تستغل في تجميع الماشية والدواب...، ويلاحظ أن حجم الفراغات يتسع أكثر في اتجاه أطراف الدواوير، عكس قلب الدوار بسبب نمو حجم التجمعات السكنية، يتركز غالبا على خط الجرف الصخري نميز فيه بين:

أ. السكن الخطي: يمتد خطيا يرافق في امتداده اتجاه المسالك وبعض الطرقات المخرسنة أو المعبدة، الرابطة بين الدوار والرساتيق الزراعية أو لسوق أسبوعي أو الطرق الرئيسية، خاصة الطريق الجهوية رقم ٣٠١، وأحيانا تفرض طبيعة السطح

القابل لإقامة المساكن، إعطاء انتشار وتوزيع سكن الدوار شكلا ممتدا خطيا. (الخريط.٣)

ب. السكن المستدير: يتخذ الدوار شكلا دائريا، حيث تتحلق المساكن في شكل هالات تستوطن نواتها المركزية المساكن الأقدم، كلما اتجهنا نحو هوامش الدوار تبدو المساكن أحدث من حيث عمرها وشكلها ومواد بناءها وارتفاعها، مختلفة من حيث مرافقها الداخلية والخارجية الملحقة بها، بل وحتى الفئات العمرية لأصحابها، فمن خلال بحثنا الميداني لاحظنا أن الهالة المركزية لأسر ممتدة، بينما الهالة الأخيرة كانت لفئة الشباب حديثي العهد بالزواج والخروج من بيت العائلة، والاستقرار في مساكن فردية خاصة أصغر مساحة. (الخريطة.٤)

خريطة ٣: سكن خطي (الجماعة الترابية أولاد غانم)

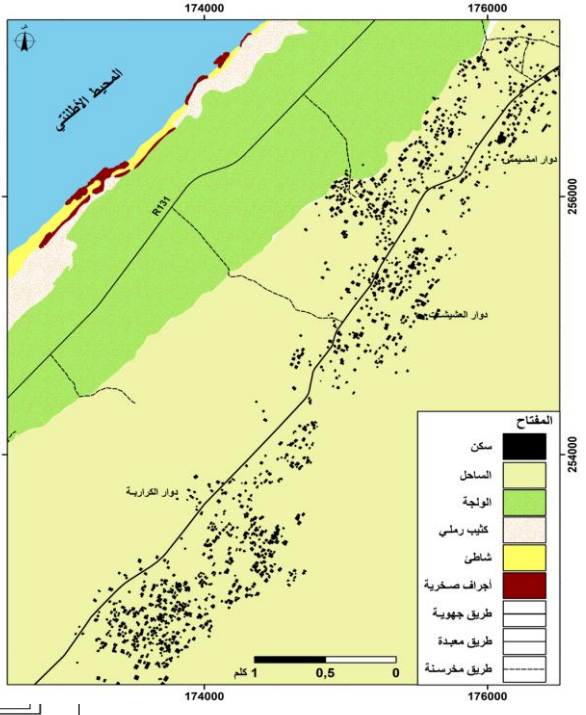

المصدر: انجاز الباحث اعتمادا على صورة القمر الاصطناعي لسنة ٢٠١٩، محملة من Google Earth Pro

خريطة ٤: سكن متجمع (الجماعة الترابية أولاد غانم)

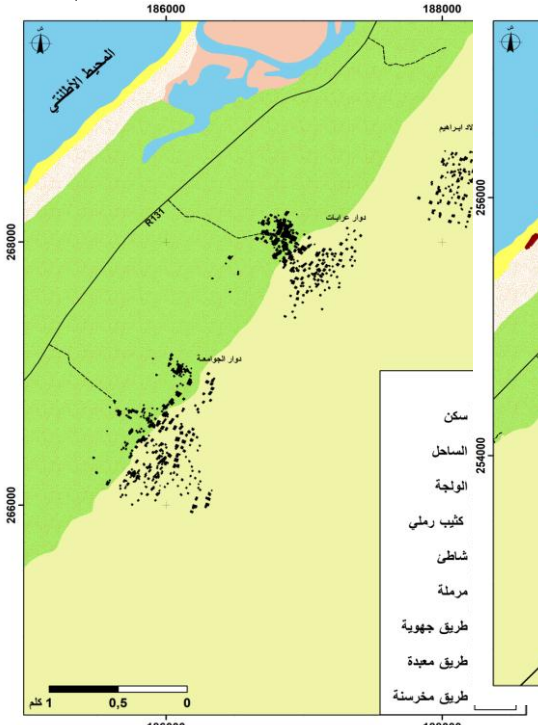

المصدر: انجاز الباحث اعتمادا على صورة القمر الاصطناعي لسنة ٢٠١٩، محملة من Google Earth Pro

٢.٣.٣. السكن المتفرق

أ. السكن المتفرق غير المنتظم

نميز بخصوص السكن المتفرق بين وحدتي الولجة والساحْل، إذ يرتبط بالولجة بكبر الحيازات وسيادة الملكية الفردية مشكلا مشهدا سكنيا تتباعد مساكنه في شكل مساكن فردية منعزلة وتجمعات ثنائية وثلاثية تنتشر داخل الولجة، يُنظمها التقطيع الهندسي للمشارات، تعكس رغبة ملاك الحيازات الفلاحية الكبيرة الاستقرار بالقرب أو داخل الحيازات الفلاحية، لمراقبة المزروعات والبنيات التحتية الفلاحية لاستغلالياتهم... وتقليص زمن وجهد وتكلفة التراقص بين الحقل والمسكن، وكذا نقل التجهيزات والمعدات الفلاحية وتجميع المحاصيل وإيداعها مستودعات التخزين. إن هذه المعطيات هي نفسها تحكمت في تموضع السكن بهذه الوحدة المجالية، إذ يتموضع فوق البروزات الصخرية ليتمكن الفلاح من استغلال المجالات الزراعية المحدودة في المجالات البيكثيبية. (الخريطة رقم: ٥)

نعتت جل الدراسات التاريخية والأكاديمية الساحْل الداخلي بمجال الفراغ السكاني، إلا أنه ابتداءا من ق ٢٠م بدأت تتشكل فيه الظاهرة السكنية بوتيرة سريعة، لكن أقل مما هو عليه بالقرب من الولجة.

بدأ ينتشر السكن المتفرق في الساحْل خصوصا في العقدين الأخيرين بفضل نمو السكان وانتشار التجديدات الفلاحية وتطور الزراعات المسقية، يتمظهر السكن في تجمعات سكانية صغرى ومنعزلة تبلغ ٣٠ أسرة كمتوسط، والملاحظ أنه لا تتجاوز في أغلب الحالات عشرة أسر إلى 15 أسرة[٢١]، تتموضع معظم التجمعات السكانية تارة على قمم الكثبان المتصلبة أحيانا على السفح. عموما إن انتشار السكن المتفرق هو تعبير عن حداثة التعمير بهذه الوحدة المجالية، وإجمالا فإن تشتت السكن فيها لا يساعد على تلبية الحاجيات فيما يخص الماء الشروب والكهربة القروية، الشيء الذي يجعل السكن في كثير من هذه الأجزاء يفتقد للبنيات الأساسية كالطرق والمسالك أيضا.

ب. السكن المتفرق المنتظم بمحاذاة الطريق

يعود هذا النوع لعاملين تاريخي واقتصادي، فالطريق ٣٠١ أحدثت عهد الحماية، تربط بين المراكز الساحلية التاريخية والتجمعات السكنية القروية، وعلى إثر نمو البنيات والحركة المواصلاتية خلال العقود الأخيرة زاد اهتمام ساكنة المجالات المحاذية للطريق، وخاصة القادرين على تمويل منشات متعددة الوظائف (سكنية،

[٢١] العمل الميداني والعمل الكارطوغرافي بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية وصور الأقمار الاصطناعية المعالجة بواسطة برنامج *ArcGIS 10.5*.

تجارية وحرفية...) وعموما فإن التوزيع المجالي للسكن المنتظم بجانب الطريق الرابطة بين الجديدة وأسفي، يتخذ شكلا خطيا وما يفوق ٦٠% منه يضم محلات تجارية وخدماتية وورشات[٢٢]. (الخريطة رقم: ٦)

يخضع تنوع مورفلوجية دواوير مجال الدراسة، واختلاف التوزيع المجالي للسكن لعوامل متعددة، منها القرب أو البعد من مؤهلات الرساتيق الزراعية والرعوية، إذ حاولت الساكنة التموقع بشكل يضمن لها الاستفادة المثلى من المؤهلات الزراعية المتاحة برستاق الولجة، و الرعوية التي يتيحها رستاق الساحْل، ثم العامل التاريخي المرتبط بالدينامية الفلاحية

خريطة.٥: سكن متفرق غير المنتظم في ساحْل الجماعة الترابية أولاد عيسى

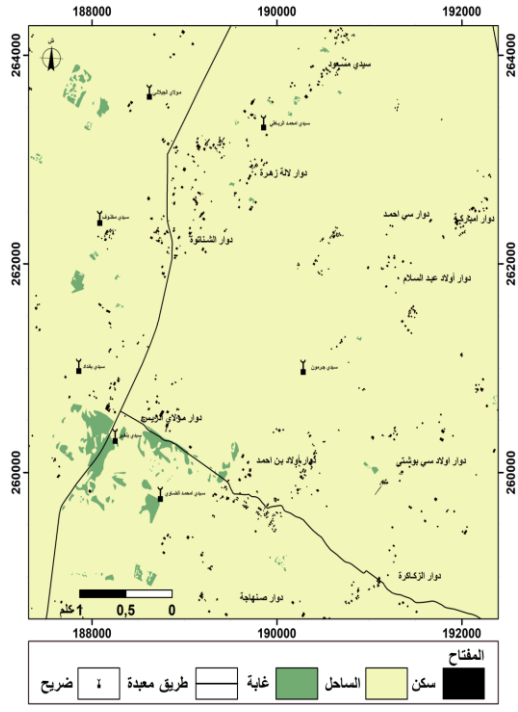

المصدر: انجاز الباحث اعتمادا على صورة القمر الاصطناعي لسنة ٢٠١٩، محملة من Google Earth Pro

خريطة.٦: سكن امنتظم على الطريق الجهوية ٣٠١

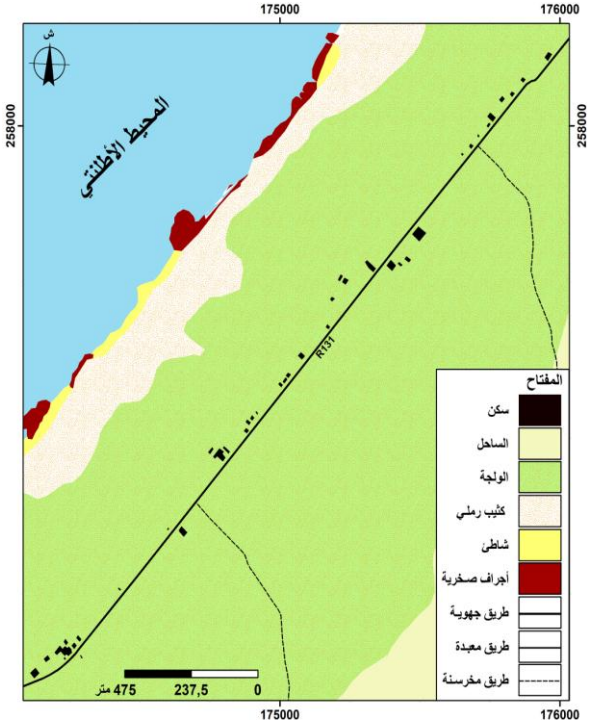

المصدر: انجاز الباحث اعتمادا على صورة القمر الاصطناعي لسنة ٢٠١٩، محملة من Google Earth Pro

[٢٢] البحث الميداني (صيف ٢٠١٧)

الكارطوغرافية للخريطة الطبوغرافية لسنة ١٩٩١ وصورة القمر الاصطناعي لسنة ٢٠١٩، توصل الباحث إلى أن عدد الوحدات السكنية لمجال الدراسة إلى حدود سنة ١٩٩١ كان يتجاوز ٨٠٠٠ وحدة سكنية، هذه الأخيرة شغلت مساحة تقدر بما يفوق ١١٩,٥ هكتار، إلا أنه وبحلول سنة ٢٠١٩ تجاوز عدد الوحدات السكنية ١٩٥٠٠ أي بزيادة ١١٥٠٠ وحدة سكنية إضافية، ليصبح مجموع المساحة التي يشغلها السكن في مجال الدراسة تتعدى مساحة ٣٣٥,١٩ هكتار. (الخريطة.٢١)

خريطة ٧: تطور وتوزيع الوحدات السكنية في مجال الدراسة بين ١٩٩١ و٢٠١٩

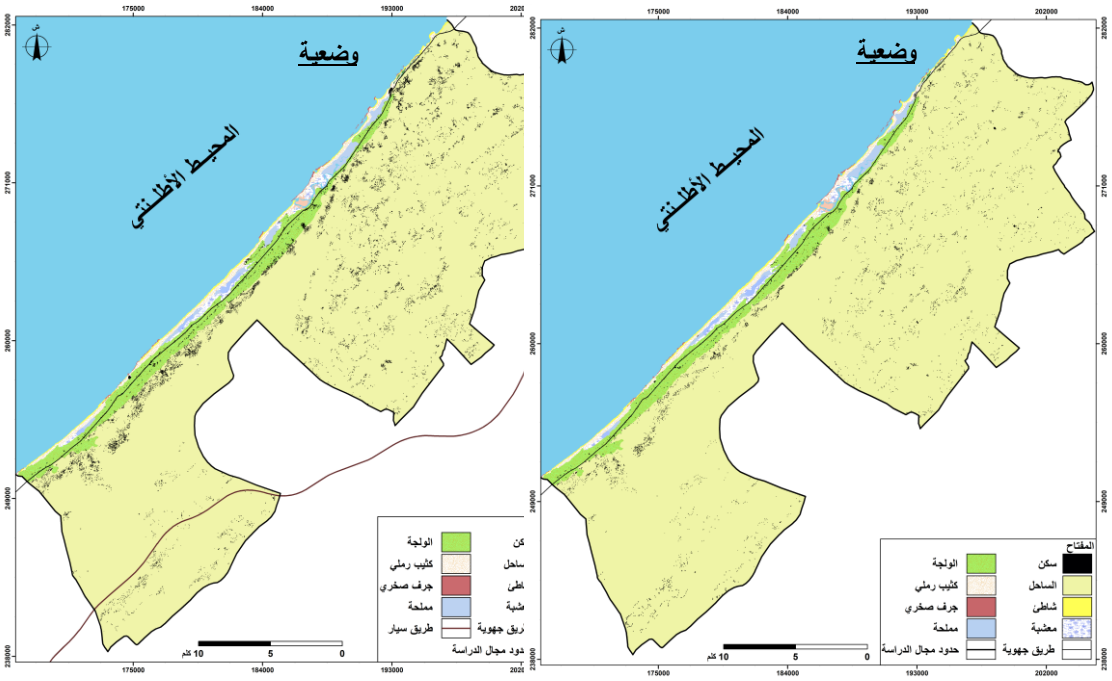

المصدر: انجاز الباحث اعتمادا على الخرائط الطبوغرافية: سيدي عابد، أولاد عيسى، أولاد غانم، الوليدية –سيدي

المصدر: انجاز الباحث اعتمادا على صورة القمر الاصطناعي لسنة ٢٠١٩، محملة من Google Earth

تبرز المقارنة بين النتائج المحصل عليها أن نسبة نمو الوحدات السكنية بلغت ٩,٣% بين سنتي ١٩٩١ و٢٠١٩، بزيادة ٤١٠ وحدة سكنية تقريبا في السنة يقابلها حوالي ٠٨ هكتار سنويا يتم توزيع السكن عليها ذلك خلال الثمانية والعشرون السنة الأخيرة.

طور السكن بوتيرة بطيئة إلى غاية سنة ٢٠١٢، إذ سادت الدار القروية مقارنة مع باقي أنواع السكن، وابتداءا من سنة ٢٠١٢ عرف المجال موجة ملحوظة من التعمير، حيث تطور السكن كميا من حيت عدد الوحدات السكنية ومن حيث المساحة المبنية، رافق هذه الدينامية السكنية تراجعا في السكن القروي التقليدي لصالح أنواع سكنية أخرى.

٢.٤. يشهد السكن تحولات نوعية مورفلوجية ووظيفية

شهد المجال ابتداءا من سنة ٢٠١٢ بروزا قويا لأنواع جديدة من السكن، ذو طابع حضري من دار عصرية وفيلات، هذه الأنواع السكنية تعكس رغبة الأسر في تقليد السكن الحضري، سواء على مستوى مورفولوجيته أوالمساحة المبنية أو تجهيزاته ومواد البناء.

بدأ انتشار السكن ذو الطابع الحضري بقوة بداية العقد الأخير حيث نجد أن الدار المغربية العصرية تعكس رغبة الأسر في تقليد السكن الحضري سواء على مستوى المساحة المبنية أو على مستوى هندسة المسكن أو مواد البناء،

١.٢.٤. ظهور وتطور الدار العصرية ذات الطابع الحضري

تشكل الدار المغربية العصرية بناية منفردة من طابق أو طابقين مخصصة للسكن، سجلنا أن هذا النوع يشغل ٦٧% من مجموع المساكن تتراوح مساحته بين ١٠٠ و٢٠٠ متر^2 تتوجه بأبوابها ونوافذها نحو البحر، تزود بسلاليم جانبية تؤدي إلى السطوح، الأمر الذي يعكس تأثرها بالطابع الحضري، ورغم أن تشييدها يتم خارج الضوابط المسطرية للتعمير، فإنها اعتمدت على نماذج تصاميم لبيوت شيدت بالمدينة على حد تعبير كثير من أصحابها.

إن الاتجاه نحو السكن العمودي داخل هذه الوحدة السكنية، لم يأتي كنتيجة للتأثير الحضري فقط، أو لتزايد الساكنة كما تؤشر على ذلك الانطباعات الأولية، وإنما جاء كضرورة فرضتها أيضا التحولات الأسرية النازحة من الامتداد إلى التقلص، في إطار ما يسمى بالأسر النووية، ليبلغ عددها ٥٩١ تقريبا ما نسبته من مجموع مساكن الدوار ٦٧%، يعود بناءها للعقدين الأخيرين ولا سيما بعد ٢٠١٢[٢٣].

تنتشر المساكن العصرية حول الدوار الأصلي من جميع الجهات، تتباعد شرق الدوار من جهة الساحْل وتكاد تتلاحم غرب الدوار من جهة الجرف الصخري المشرف على

[٢٣] قمت ببحث ميداني بإحصاء الدور العصرية في دوار الكرارية، الجماعة الترابية أولاد غانم، فتوصلنا إلى الرقم المشار إليه أعلاه في المتن، وتم الاعتماد في تصنيف المساكن على أنها دور عصرية بناءا على مورفولوجيتها وتصميمها ووظيفتها وسنة بنائها، وقد لوحظ أن أغلب مالكيها تتراوح أعمارهم ما بين ٤٠ و٥٠ سنة، يعيشون في أسر صغيرة.

الولجة، كما أنها تشغل الفراغات التي تتخلل الدوار، والتي كانت تشكل حُرمات البيوت القروية التقليدية، ومنها ما شيد على أنقاض جزء من هذه الأخيرة.

صورة.٢: سكن منفرد عصري حديث التشييد في الساحْل المجاور للولجة

المصدر: عدسة الباحث بتاريخ: ١٥ يوليوز ٢٠١٩.

٢.٢.٤. عرف سكن الفيلات انتعاشا كبيرا خلال العقد الأخير

جسد تواجد نمط سكن الفيلات بمجال الدراسة المكونة من طابق أو اثنين بمرافق عصرية منعطفا حديثا في نزعات التغيرات السكنية، شكلت رمزا للوجاهة والثراء بالنسبة لكبار الملاك، يعد حصيلة أفرزتها التطورات الاقتصادية والاجتماعية لمرحلة التكثيف الزراعي للبواكر التصديرية بين السبعينيات الى غاية التسعينات، وتتميز هذه البنايات عن باقي الأنواع الساكنية بعدة خصائص، منها المساحة التي تتراوح بين ٣٠٠ و٥٠٠ متر^2 محاطة بسور داخله حدائق أمامية، وتتميز بشكلها وطريقه تشييدها الخاصة التي تنسجم مع هذا النوع السكني الذي يتكون من طابق أو اثنين بمرافق عصرية، رغم أنها في حكم القانون عشوائية شيدت على ضوء تصاميم لفيلات، ويعرف حاليا توسعا واضحا على خط الجرف الميت الصخري في بحث عن الاستفادة من المشهد البانورامي المطل على الحقول الزراعية والمنفتح على المحيط ممثلة ٧% من مجموع المساكن بالدوار على اختلاف أنواعها يشكل الوافدين عن المنطقة حوالي نصف مالكي هذا النوع السكني. ومن خلال البحث الميداني ومقابلة كثير من مالكيها، تبين أن أغلبها لوافدين عن المنطقة من مدن مختلفة، على رأسها الجديدة، الدار البيضاء، آسفي... تُستغل كسكن ثانوي فترات الصيف والعطل الربيعية[٢٤].

[٢٤] وقفت على هذه المسألة عن قرب عن طريق الاحتكاك بالميدان ومقابلة مالكي الفيلات الجدد، مع التأكيد عليها بحكم مشاركتي كمراقب في الإحصاء العام للسكن والسكنى لسنة

صورة.٣: توطن سكن الفيلات على الجرف الصخري الميت المشرف على الولجة

المصدر: عدسة الباحث بتاريخ: ١٥ يوليوز ٢٠٢٠.

جدول ١: جدول عدد مساكن دوار الكرارية حسب النوع

نوع السكن	سكن هش	دار قروية	دار عصرية	فيلا	المجموع
العدد	٢	223	591	63	٨٨٢

المصدر: انجاز الباحث عن طريق العمل الميداني

٣. تتنوع عوامل التطور الكمي والكيفي للسكن

عرفت ساكنة المجال المدروس نموا ديموغرافيا مهما ناتج عن التزايد الطبيعي للساكنة، إضافة إلى أعداد أخرى من الوافدين على المجال بغية امتلاك مساكن ريفية في إطار الهجرية العكسية أو للإقامة المناسباتية، وأيضا رغبة بعض من ذوي الأصول من خارج المجال الاستفادة من الأرض السلالية، التي شرعت ساكنة الدواوير في تقسيمها وترسيمها وتشييد الدور عليها. مما رفع من الطلب على الأرض بغرض السكن، ولا سيما في ظل النزعة الفردانية والميل نحو استقلال الذكور حديثي الزواج عن بيوت الآباء والأجداد.

الوثيقة: مبيان تطور ساكنة جماعة أولاد غانم ما بين ١٩٧٩ و٢٠١٤

Source : JAMAL A (2001), HCP (2004 et 2014)

٢٠١٤، لمجموعة من الدواوير المتموضعة على الجرف الصخري والولجة في الجماعة الترابية أولاد غانم التي تعرف تركزا في تشييد سكن الفيلات.

- **عقارية:** يتميز تراب جماعة أولاد غانم بسيادة أراضي الجموع التي تبلغ نسبتها ٩٣,٧٦% من مجموع مساحة الجماعة (١٩٩٠٠ هكتار)، حيث تشكل نظاما عقاريا قائما بذاته يطابق وحدة الساحل، الذي شكل تاريخيا مراعي جماعية إلى حين قدوم المعمر وإدخال نظام التملك الفردي الذي اقتصر على الولجة في غياب بنيات عقارية أخرى، هذا الوضع العقاري شجع التوسع السكني، اضافة الى اقتطاع أجزاء منه وتفويتها للأغيار من غير ذوي الحقوق بمقابل مالي يختلف ثمن المتر في نفس الفترة حسب القرب أو البعد من الطرق والمسالك المحلية والاشراف على البحر.

الوثيقة ٢: جدول البنية العقارية

قطاع الملك		قطاع الجموع	
العدد (ه)	%	العدد (ه)	%
٢١٢٨	٦,٢٤	١٦٩٠٠	٧٦,٥٩

المصدر: مونوغرافيا أولاد غانم + ORMVAD

- **جغرافية:** عرف المجال دينامية سكنية هامة في بعض أجزاءه، تحديدا على الجرف الصخري المتميز بموقعه القريب من الطريقين الجهوية رقم ٣٠١، نفس الشيء تركز السكن بالقرب من الطريق الإقليمية الرابطة بين الولجة وخميس الزمامرة والطريق الإقليمية الرابطة بين الولجة وسيدي إسماعيل نحو السهل الداخلي، والتي تخترق تراب الجماعة الترابية أولاد عيسى وتمر عبر مركزها، إضافة إلى انفتاح الجرف الصخري على واجهة بحرية، أكسبته خصائص مناخية محلية ملائمة ومشهدا بانوراميا رائعا، ساهم أيضا في ذلك سهولة التنقل بين منخفض الولجة وقمة الجرف الصخري عبر شبكة من المسالك المخرسنة.

- **اقتصادية:** ترتبط بتراجع مداخيل الفلاحين نتيجة انهيار الفلاحة التصديرية للطماطم خاصة مطلع التسعينات وضعف هامش ربح المنتوجات الفلاحية البديلة المتمثلة في الخضراوات الموجهة الى الأسواق الداخلية، أمام ارتفاع تكاليف الانتاج والتسويق ومشاكل المضاربة وظهور مجالات أخرى منافسة قريبة من المجال أو بعيدة عنه، مما أدى الى افلاس الفلاحين الأمر الذي لا يسعفنا المقام للتفصيل فيه أكثر، وقد زاد من تعميق الأزمة غياب أنشطة غير فلاحية ذات أهمية قادرة على خلق دينامية اقتصادية بالمجال، خصوصا في ظل تجزؤ الملكيات وصغر حجم الحيازات الفلاحية وتدهور أراضي الساحل الرعوية...مما دفع الساكنة الى الترامي على الأرض الجماعية بالدوار والمحيطة به وتقسيمها وتفويتها عن طريق البيع.

الوثيقة ٣: جدول حجم الحيازات الفلاحية

فئة الحيازة	عدد الفلاحين	المساحة (ه)	متوسط المساحة	النسبة من مجموع م ص ز
أقل من ٢	٢٦١٠	٣١٣٠	١.١٩	٢٨.٣٦
٢ـ٥	١٢١٥	٢٩٧٠	٢.٤٤	٣١.٩٧
٥ـ١٠	٣٥٥	٢٥٦٥	٧.٢٢	٩.٣٤
١٠ـ٢٠	١٢٠	١٤٣٥	١١.٩٥	٣.١٥
٢٠ فأكثر	٥٦	١٣٠٠	٢٣.٢١	١.٤٧
المجموع	٣٩٠٦	١١٤٠٠	٤٥.٩٨	١٢٨.٢٩

مصدر: الكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي دكالة.

آثار التطور الكمي للسكن الريفي في مجال الدراسة (ملاحظات أولية)

ترتب عن التطور الكمي للسكن الريفي لمجال الدراسة جملة من الانعكاسات اعتمدنا نهجا وصفيا في معالجتها اعتمادا على معايشة الوقائع والأحداث، ومعاينتها ميدانيا لتعذر حصولنا على معطيات رسمية بشأنها، خصوصا من المصالح ذات الوظيفة الأمنية نجملها فيما يلي:

- **آثار بيئية:** أمام ارتفاع الساكنة وتوسع حيز السكن وغياب شبكة للصرف الصحي لتصريف المياه المستعملة بالدواوير المتجمعة، وبالنظر إلى الركيزة الجيولوجية الحث-كلسية العالية النفاذية، تتعرض جودة مياه الفرشاة الباطنية للتدهور، إضافة إلى الضغط على الكثيب الرملي الحاجزي وتعريض غطاءه النباتي الذي يتبثه للاجتثاث بسبب الرعي عليه وسرقة الرمال واجتثات الأشجار للحصول على الحطب مما يخل بتوازنات الدينامية الرسابية البحرية.

- **آثار اجتماعية:** يعرف المجال ارتفاعا متواصلا للطلب على الأرض لتشييد المساكن لفائدة الفئات الشابة التي تستقل بنفسها عن العائلة أو لتفويتها للغير، الشيء الذي أفرز صراعات وعداوات ونزاعات دموية أحيانا بين أهل الدوار من ذوي الحقوق حول الأراضي الجماعية القريبة من الدوار بل ومن من داخل الأسرة نفسها، واستعمال القوة في حيازتها وتفويتها وبين الأخيرين والسلطات المحلية والأمنية والتقنية، التي يتراوح موقفها بين التدخلات المناسباتية لمنع انتشار البناء العشوائي وغض الطرف عنه مما كرس علاقات مبنية على العدائية وتكريس التفكك الأسري

والعائلي وشيوع الإحساس بالفردانية والأنانية، واختفاء قيم التضامن والتكافل والعمل الجماعي التي تطبع حياة وعيش ساكنة المجالات الريفية.

- **مشهدية:** يعرف المجال موجة تعمير سريعة في السنتين الأخيرتين في غير انضباط لقوانين المنظمة لتدبير الأراضي الجماعية ولمقتضيات قوانين التعمير الريفي، مما خلق مشهدا تتكدس فيه مساكن عشوائية غير منظمة تعيق حركة الساكنة نفسها، وظهور بؤر سوداء من الأزبال والنفايات والمياه الآسنة، كما أدى الضغط على المسالك المخرسنة التي تربط الدواوير بالطرق المعبدة إلى تشققها وإتلاف أجزاء منها، كما يتسبب ارتفاع عمليات الربط بشبكتي الماء الصالح لشرب والكهرباء إلى الضغط على مضخات تعبئة صهاريج المياه وإضعاف كفاءة خط التزود بالكهرباء، مما يؤدي إلى انقطاعات متكررة لهذا الأخير.

- **عقارية:** نشطت حركة السمسرة في القطع الأرضية للباحثين عن سكن ثانوي بالمنطقة، مما شكل دخلا لفئة مهمة من الساكنة من ذوي الحقوق وغيرهم من المضاربين العقاريين مما أذكى الترامي والصراع حول الأرض وارتفاع ثمنها للمتر المربع الواحد، كما نشير إلى ارتفاع حالات النصب والاحتيال خصوصا على الأجانب على المنطقة وفي غياب إجراءات بيع وشراء قانونية موثقة ما عدا التفاوض وإتمام البيع بحضور الشهود، لأن الأمر يتعلق بأراضي سلالية لا يمكن تمليكها أو تفويتها بأي وجه من الوجوه وتحت أي طائل كان سوى المصلحة العامة، ما ترتب عنه ارتفاع قيمة القطع الأرضية الموجهة لبناء سكنيات ثانوية لغير ذوي الحقوق

الجدول٤: جدول تطور ثمن الأرض بالمتر²

السنوات	٢٠٠٠	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠١٩
ثمن متر² بالدرهم	50	150	500	٥٠٠-١٠٠٠

المصدر: انجاز الباحث عن طريق العمل الميداني

افاق الدراسة السكن الثانوي

خاتمة:

يعرف مجال الدراسة دينامية وتحولات هامة وملحوظة بقوة على مستوى المشهد السكني، والمتجسد على مستوى الانتشار المجالي حيث نزعة التجمع والتركز على خط الجرف الصخري والذي لا يتجاوز عرضه في الأقصى كيلومترا واحدا كخط

التقاء وحدتي الولجة والساحْل مقابل نزعة التشتت بالوحدة المجالية للساحل لا سيما الداخلي منه، إضافة الى خاصية تنامي السكن ذو الطابع الحضري هذا التحول يكاد يكون عاما وشاملا مس حتى المساكن القروية التقليدية، حيث أن السكن العصري يتجه نحو السيطرة على المشهد السكني وبالتالي عمل هذا النمط على محو خصائص السكن الريفي الذي يمزج بين الوظيفة الاجتماعية والوظيفة الإنتاجية وأحدث تآلفا في المشهد الريفي بين مجال زراعي ريفي ومجال سكني حضري ويعد هذا التحول من أهم تداعيات تأثير المراكز الحضرية على الأرياف عموما، وتشبع أبناء الأرياف بمظاهر المدينة، كما أن وجود ووفود ساكنة ذات أصول حضرية والاقبال على امتلاك سكن ثانوي بالمنطقة ساعد أكثر على انتشار هذا الصنف السكني بالمجال.

نلاحظ أن دينامية المشهد السكني الحالي بمجال الدراسة يعكس توطينا مجاليا على مستوى أنواع السكن، حيث تشكل الولجة مجالا ضعيف التعمير، بينما تستقر على صخور الجرف الميت الفيلات تتخللها وتنتشر وراءها مباشرة الدور العصرية، تليها هالة السكن الريفي التقليدي والذي أشرنا سابقا الى تعرضه هو الاخر لأشكال العصرنة والتعديل، الا أن هذه الدينامية السكنية ترافقها مجموعة من المشاكل وترفع عدة تحديات تفرض تشخيصا حقيقيا قصد التدخل وتنظيم تطور المشهد العام والتحكم به، حتى لا تتعمق الاختلالات بالقدر الذي تصعب معه محاولات التأهيل مستقبلا، خاصة وأن هذا المشهد السكني يتطور بشكل عشوائي لا يخضع للضوابط الأساسية المفروض توفرها والمساطر الجاري بها العمل ليكون البناء معياريا وقانونيا، أي أن المجال يعرف إنتاجا للسكن خارج مقتضيات التخطيط والضوابط العمرانية.

بيبليوغرافيا :

ابن منظور،(دون سنة النشر): لسان العرب المحيط، المجلد الثالث، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، بيروت، دار لسان العرب.

بلفقيه محمد،(١٩٨٨): أوليات في الجغرافيا الزراعية، منشورات الشركة المغربية لتنمية النشر والتوزيع.

بلير ميشو،(٢٠١٠): تاريخ ناحية دكالة، دراسة جغرافية وتاريخية واجتماعية، ترجمة وتعليق: الشياظمي محمد والحاجي السباعي، الجزء الأول، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الطبعة الأولى، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط.

دوتي ادموند،(٢٠١١): مراكش، ترجمة: حزل عبد الرحيم، منشورات مرسم، مطبعة أبي رقراق، الرباط.

عبد اللطيف جمال،(٢٠١١): ملاحظات أولية حول موضوع السكن الريفي بالمغرب، السكن القروي: التحولات وآفاق التنمية، أعمال الندوة يومي ٢٥-٢٦ ماي ٢٠٠٦، سلسلة ندوات ومناظرات، العدد ١٠، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي، الجديدة، ص ص: ٧-١٠.

الحاضري خاليد(٢٠١٤): تحول السكن الريفي بدكالة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي، الجديدة، ص: ٩٧.

Douté,E.(1905): Marrakech, comité du Maroc, Pris.

Fosset,R.(1979): Société rurale et organisation de l'espace dans les bas plateaux atlantiques du Maroc moyen: Chaouia, Abda-Doukkala, thèse de doctorat d'état en géographie, Université Paul Valery, Montpellier III.

Goulven,J.(1917): Le cercle des Doukkala au point de vue économique, édition Emile larose et bulletin de la société de géographie du Maroc.

Iraki,A & Tamim,M.(2012): La dimension territoriale du développement rural au Maroc: étude géographie, INAU, Rabat.

Le coz,J.(1965): Douar et centre rural: du campement ou Bour, revue de la géographie du Maroc, RGM, N°8.

Noin,D.(1965): Type d'habitat dans les compagnes du Maroc, revue de la géographie du Maroc, RGM, N°8.